حج هذا العام حج البراءة

مهدي فياضي خبير في الشؤون الدولية

يرى سماحة القائد الامام الخامنئي، ان حج هذا العام هو حج البراءة. لافتاً الى أنّ الكيان الصّهيوني لم يكن ليجرؤ على معاملة المسلمين بهذه الوحشيّة في غزّة لولا مساعدة أمريكا له، و مشدداً على أنّ مؤازرة السواعد القويّة للشعوب والحكومات الإسلاميّة ،ستترك تأثيراً كبيراً وتُنهي معاناة الشعب الفلسطيني المأساويّة.

جاء ذلك خلال لقاء سماحته المسؤولين عن شؤون الحج في الجمهورية الاسلامية الايرانية، مشيراً الى ان فريضة الحج متعددة الأبعاد المادية والمعنوية . لافتاً الى ان النقطة البارزة في كل مراحل ومواقف الحج في بعده الباطني، تكمن في ذِكر الله باعتباره المنشأ الحقيقي للحياة والعزيمة والإرادة والقرارات الفردية والاجتماعية والوطنية.

كما عدّ الإمام الخامنئي النقطة البارزة في البعد الاجتماعي للحج، وحدة المسلمين وتواصلهم موضحاً ان فلسفة الدعوة الإلهية للناس بالحضور في مكان محدد وفي أيام معدودة ،هي من أجل ان يتعرّف المسلمون إلى بعضهم والتفكير معاً واتخاذ قرارات مشتركة، حتى تعود نتائج الحج المباركة والعينية على العالم الإسلامي والإنسانية

جمعاء. واعتبر قائد الثورة الإسلامية تجاهل الاختلافات القومية المذهبية والعرقية مقدمة ضرورية للوحدة، مضيفاً: إن الاجتماع العظيم والمتناسق والموحَّد لأتباع المذاهب والفرق الإسلامية ومن جميع الجنسيات، هو تجلٍّ بارز للبعد الاجتماعي ـ السياسي للحج.

واعتبر سماحته البراءة من أعداء دين الله من جملة التعاليم الإبراهيمية القيّمة. لافتاً الى انه منذ قيام الثورة، كانت البراءة ركناً جارٍ في الحج، غير ان حج هذا العام هو حج البراءة، نظراً إلى الأحداث الضخمة والمدهشة التي تحدث في غزة، والتي كشفت أكثر من أي وقت آخر الوجه المتعطش للدماء المنبثق من الحضارة الغربية.

و اشار قائد الثورة الإسلامية الى أنّ ما يجري في غزة سوف يخلّد في التاريخ، موضحاً أن المجازر الوحشيّة التي يرتكبها الكلب الصهيونيّ المسعور من جهة، ومظلوميّة أهالي غزّة ومقاومتهم البطولية من جهة أخرى، ستخلدان في التاريخ وستشكّلان علامات ومؤشرات مهمّة ترسم الطريق لمستقبل البشرية.

و بالنسبة لمسؤولية الأمة الإسلامية ـ خلال فرصة الحج الإبراهيمي ـ ازاء المجازر التي ترتكب في غزة، لفت سماحته الى مواقف النبيّ إبراهيم (عليه السلام)، النبيّ الرحيم والرؤوف والودود؛ حيث وقف بثبات في وجه الظالمين والمعادين، و أعلن البراءة منهم ومعاداتهم بكل صراحة.

و استناداً إلى الآيات القرآنية، اعتبر الإمام الخامنئي الكيان الصهيوني المصداق التام لمعاداة المسلمين. كما عدّ سماحته أمريكا شريكاً لهذا الكيان في جرائمه، موضحاً : لو لم تكن مساعدة أمريكا، هل يجرؤ الكيان الصّهيوني على معاملة المسلمين والنساء والرجال والأطفال بهذه الوحشيّة في غزة؟ ومضى سماحته يقول: إنّ مَن يقتل المسلمين ويشردهم، ومَن يسانده، كلاهما ظالم، وطبقاً للقول الصريح في القرآن الكريم، ان مَن يمدّ يد الصداقة لهم فهو ظالم ومشمول في لعنة الله.

وأكد سماحته: يتوجّب على الحجّاج المؤمنين – سواء كانوا إيرانيّين أو من أيّ بلدٍ – أن ينقلوا هذا المنطق القرآنيّ للعالم الإسلاميّ أجمع. هذا ما تحتاجه فلسطين اليوم، انها بحاجة إلى مساندة العالم الإسلاميّ لها.

ولفت الإمام الخامنئي الى ان الجمهوريّة الإسلاميّة لم تنتظر هذا وذاك ولن تنتظر، و لكن لو أنّ تضافرت السواعد القويّة للشعوب والحكومات المسلمة وقدّمت المؤازرة، فإنّ تأثير ذلك سيكون أكبر بكثير وستنتهي هذه الحالة المأساويّة للشعب الفلسطيني.